ومثلما اتحد الموقف الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، اتحد في الموقف من مبادرة روجرز وزير الخارجية الأمريكي تموز/١٩٧٠ (التي نصت على تسوية مؤقتة بين مصر وإسرائيل تبدأ بوقف إطلاق النار). وكان غرض عبد الناصر كسب الوقت لتطوير جهازه الصاروخي، أما الموقف الفلسطيني فصدم بالموقف المصري سيما أن مصر قد قبلت من قبل بالقرار ٢٤٢، وانعقدت دورة استثنائية للمجلس الوطني في آب/١٩٧٠ في عمان، أدانت السياسة الأمريكية ومبادرة روجرز وأعلنت أن حركة المقاومة المسلحة هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني.

بعد نحو شهر بدأ الجيش الأردني هجومه الشامل للسيطرة على الفدائيين والحركة الوطنية الأردنية، ووقعت المجابهة الشاملة بين الجانبين، أيام هزت الشرق الأوسط هزاً عنيفاً.. ودعا عبد الناصر لمؤتمر قمة عربي طارئ..)[٢٩٢]

وكان لمذابح أيلول/١٩٧٠ أثر بالغ على ساحة الوطن المحتل، فقد خسرت الإمداد الكبير بالمجموعات الفدائية والسلاح وسهولة لقاء المقاومين في الداخل بقياداتهم في الأردن والحصول على تدريبات.. الخ. وبكلمات الدكتور يعقوب زيادين (كان لرحيل المقاومة من عمان ومن أحراش جرش أثرٌ بالغ الخطورة والسوء. لف اليأس القاتل الجماهير، ساءت الأحوال الاقتصادية، توقف البيع والشراء، عمليات المطاردة الليلية استمرت.. السيارات المسلحة تجوب الشوارع، السجون والزنازين تغص بالوطنيين، التعذيب..)[٢٩٣]

ولكن النضال في الوطن لم يتوقف، وإن شددت قوات الاحتلال هجومها على خلايا المقاومة سيما حملة السلاح في غزة والتنكيل الوحشي بالمخيمات، ومن جانب آخر رحبت ساحة الداخل بالدورة الثامنة للمجلس الوطني التي انعقدت في شباط/١٩٧١ وأكدت على حماية الثورة من أعدائها وعلى الوقوف بحزم ضد دعاة إقامة دولة فلسطينية فوق جزء من التراب الوطني بما يقع في نطاق تصفية قضية فلسطين.

وأثناء انعقاد الدورة التاسعة للمجلس الوطني في تموز/١٩٧١ تعرضت آخر القواعد الفدائية في جرش وعجلون والأغوار لهجمات عسكرية من الجيش الأردني، بغية استكمال ما بُدئ في أيلول/١٩٧٠ بما أفضى إلى إنهاء الوجود الفلسطيني المسلح كتوطئة أتاحت للملك عرض مشروع آذار/١٩٧٢ الداعي لمملكة متحدة على أساس إقليمين أردني وفلسطيني في إطار وحدة فدرالية

---

٢٩٢) الحوراني، فيصل. الفكر السياسي الفلسطيني (١٩٨٠) القدس وكالة أبو عرفة للنشر ص١٦٩، ١٧٠، ١٧٢

٢٩٣) الدكتور زيادين، مرجع سابق. ص١٦٦